

(لا) النافية للجنس^(١)

مفهوم نفى الجنس:

المقصودُ بنفى الجنس: نفى حكم الخبر عن كلِّ ما يقع من ذواتٍ أو أجزاءٍ في دائرة مفهوم المبتدأ، أى: نفى مضمون الخبر عن جنسٍ مدلول المبتدأ، وهى تختلفُ بذلك فى وظيفتها اللغوية عن (لا) النافية للوحدة، حيث تفيد الأخيرة نفى حكم الخبر، أو نفى مضمونه عن مدلول عدد الاسم الواحد، فهو يعبر عن وحدة واحدة من جنسه، فالفرق فى المفهوم بين القولين:

لا طالبٌ مهملاً. (بناء طالب على الفتح).

و: لا طالبٌ مهملاً (رفع طالب).

هو أن طالباً فى المثال الأول تتضمن كلَّ جزءٍ من أجزاء مدلول الطالبيّة، وبذلك فإن جميع الطلبة - بلا استثناء - غير مهملين، أما المثال الثانى فإن فيه كلمة (طالب) تعنى طالباً واحداً، فيفهم منه أن أكثر من طالبٍ يقعون فى حكم الخبر ومضمونه.

ولهذا فإن (لا) النافية للجنس تركبُ مع اسمها تركيباً خمسة عشر، أى: تركيب الأعداد المركبة، فلا يفصلُ بينهما لضرورة إصاق معنى النفى بالاسم إصاقاً تاماً، فلشمول النفى جنس المبتدأ أصبح كأنه هو والمبتدأ بمثابة كلمة واحدة.

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٢ - ٢٧٤ وما بعدها / المقتضب ٤ - ٣٥٧ وما بعدها / أسرار العربية ٢٤٦ / شرح عيون الإعراب ١١٩ / الهادى فى الإعراب ٩٩ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٣٨٣ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١١١، ١ - ٢٥٥ / المقرب ١ - ١٩٠ / التسهيل ٦٧ / عمدة الحفاظ ١٥٤ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٦ / شرح ابن الناظم ١٨٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٣٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٣٣٩ / شفاء العليل ١ - ٣٧٩ / الجامع الصغير ٢، ٣ - ٦٩ ضياء السالك ١ - ٣٥٢ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢ / ارتشاف الضرب ٢ - ١٦٤ / شرح اللوحة البدرية ٢ - ٥٧ / شرح التحفة الوردية ١ - ١٥٨ / شرح التصريح ١ - ٢٣٦.

ولذلك فإن اسمها يتضمن معنى (من) الاستغراقية، وقد ظهرت في قول الشاعر:

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه وقال ألا من سبيلٍ إلى هند^(١)

فقد ظهرت (من) الاستغراقية قبل اسم (لا) النافية للجنس (من سبيل). ولهذا فإن النفي بها مؤكد، وهى فى النفي فى مقابل (إن) فى الإثبات، فكلاهما مؤكد فى جملته.

ويذكر أن اسم (لا) يجب بناؤه فى بعض مبانيه؛ لأن الكلام تضمّن معنى (من)، وكل ما تضمّن معنى الحرف فهو مبنى، وذلك لأن جملة (لا) النافية للجنس جواب لما تضمّن (من)، وذلك أن يقول القائل: هل من رجلٍ عندك؟ فتقول: لا من رجلٍ عندى، وهو الأصل، فحذفوا (من) استخفافاً، فوجب البناء، واختيرَ الفتح لأجل التركيب، كما فعلوا مع (خمسـة عشر)^(٢).

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٣٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٣ / أوضح المسالك ١ - ٢٨١ / تهذيب التوضيح ١ - ١٠٦ / الدرر ٢ - ٢٢١.

(قام) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يذود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من فاعل قام. ويجوز أن تجعل قام من أفعال المقاربة، واسمه الضمير المستتر: هو. وخبره الجملة الفعلية يذود فى محل نصب. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عنها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالذود. (بسيفه) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سيف: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالذود. (وقال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب: قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ألا) حرف استفتاح وتنبية مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر زائد يفيد الاستغراق، مبنى لا محل له من الإعراب. (سبيل) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (هند) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. ويجوز أن تكون صفة لاسم لا، ويكون خبرها محذوفاً - حيثئذ.

(٢) شرح عيون الإعراب ١٢١.

ويجب أن يكون اسمُها نكرةً؛ لأن النكرة هي التي يمكن أن تتضمن معنى (من) الاستغراقية، لتعطى معنى الشمول.

لماذا تعامل معاملة (إن)؟:

تعامل (لا) النافية للجنس معاملة (إن) إعرابياً، حيث تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ، وذلك لشبهِها بها من عدة أوجه^(١)، وهى:

- دخولُها على الجملة الاسمية، واختصاصُها بها.
- مقابلتُها لها فى المعنى، حيث تفيد (لا) النافية للجنس تأكيدَ النفى، فى مقابل إفادة (إن) تأكيدَ الإثبات.
- لكلُّ منهما الصدارةُ فى الجملة الاسمية.
- وقد انفردت عنها فى الدراسة النحوية للخلاف بينهما من حيث:
- (إن) تعمل فى الاسمِ النكرةِ والمعرفةِ، أما (لا) فلا تعمل إلا إذا كان اسمُها نكرةً بخاصة.

- لا تتركب (إن) مع اسمِها، أما (لا) فإنها تكون مركبةً مع اسمِها.
- قد يتأخر اسمُ (إن) عن خبرِها، لكن ذلك لا يكونُ مع (لا).
- قد يكونُ اسمُ (إن) مظهرًا أو مضمراً، لكنه لا يكونُ إلا مظهرًا مع (لا).
- لا يختلفُ فى إعرابِ اسمِ (إن)، كما أنه قد يُنون، لكنه مع (لا) يختلف بين البناءِ والإعرابِ والتنوين.
- تعمل (إن) بلا شروطٍ، لكن (لا) لا تعمل إلا بشروطٍ.

شروط عملها عمل (إن):

كى تعملَ (لا) النافية للجنسِ عملَ (إن) يشترط فى كلِّ منها وفى اسمِها وفى خبرِها شروطٌ، يجب أن تكونَ مجتمعةً فى تركيبِها، وذلك على النحو الآتى^(٢):

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٧٤ / المقتضب ٤ - ٣٥٧ / الجامع الصغير ٦٩ / شرح التصريح ١ - ٢٣٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٧٦ / المقتضب ٤ - ٣٥٩ / المفصل ٧٤ / التسهيل ٦٧ / الجامع الصغير ٦٩.

أ - شروط تختص بـ (لا):

١ - أن تفيد النفي فلا تكون زائدة.

٢ - ألا يدخل عليها حرف جر.

٣ - ألا تتكرر.

ب - شروط تختص باسمها:

١ - أن تحمل معنى الجنسية، أى: يعبر عن كل أجزائه.

٢ - أن يكون نكرة.

٣ - أن يتصل بها بلا فاصل بينهما، أى: أن يتقدم على خبرها؛ لأن ما بعدها بمنزلة جزء منها، فلا يصح الفصل بينهما؛ كما لا يفصل بين أجزاء الكلمة بما ليس منها.

ج - شروط تختص بخبرها:

١ - أن يكون نكرة.

٢ - أن يتأخر عن اسمها.

وتجتمع الشروط السابقة فى القول: لا مواطن خائن لقضايا وطنه. حيث فتح (مواطن) بلا تنوين، فيكون مفهوم الخبر منفياً عن كل أفراد الاسم أو المبتدئ.

وقد شذَّ إعمالُ (لا) الزائدة فى قول الفرزدق:

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذن لآلام ذوو أحسابها عمراً^(١)

(١) الخصائص ٢ - ٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٣٧ / الدرر ٢ - ٢٢٦. المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب لآلما عمر.

(لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (غطفان) اسم تكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهو زائد هنا. (ذنوب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح، فى محل نصب. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا مع =

حيث (لو) تفيد امتناعاً، و (لم) تفيد نفياً، ونفى النفي إثباتٌ، فثبتُ الذنبُ يستفادُ من نفي النفي الحاصلِ من (لو لم)؛ ولذا علينا أن نَعُدَّ (لا) زائدةً، ليست لنفي ما بعدها. وإلاّ فسد المعنى، وعلينا أن نعتقد أن هذا سهوٌ من الشاعر.

إهمالها:

إذا انتفى شرطٌ مما سبق فإن (لا) النافية للجنسِ تهملُ - عملاً - على النحو الآتي:

١ - إذا سُبِّتَ (لا) بحرفٍ جرٍّ، فإن عملها الإعرابيَّ يهملُ، ويُجرُّ ما بعدها بحرفِ الجرِّ المذكور.

نحو: أومن بالله بلا تجزئة في الإيمان. (تجزئة) مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جره الكسرة. و (لا) حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ لا محلَّ له من الإعراب.

ومنه أن تقول: أنهيت العمل بلا مللٍ. أديت الواجب بلا مجهودٍ. غضبت من لا شيءٍ.

٢ - إن لم يكن اسمُها نكرةً أهملَ عملُها، ووجب تكريرُها.

نحو: لا الطالبُ مهملٌ ولا الطالبةُ، حيث اسمٌ (لا) وهو (الطالب) معرفةٌ فتهملُ، ويعربُ مبتدأً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمةُ. وتكرر (لا).

وما خالف ذلك فقد تأوله النحاة، أو جعلوه ضرورةً، من ذلك قولهم: لا بصره لكم، وقول عمر بن الخطاب: «قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها»، وقول أبي سفيان يومَ فتح مكة: «لا قريشٌ بعدَ اليوم»، حيث يوجهونها على تأويلٍ محذوفٍ بتقدير: (مثل)، أي: ولا مثلَ البصرة، ولا مثلَ أبي حسن، ولا مثلَ قريش. أو على تأويلٍ أن المقصود ما اشتهر به هذا العلمُ من الصفاتِ والشهرة.

= معموليها في محل نصب، خبر تكن. (إذن) حرف جواب وجزاء واقع في جواب لو مبني لا محل له. لا: فعل جواب لو ماض مبني على الفتح. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف، و (آحساب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. (عمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف حرف إطلاق مبني، لا محل له من الإعراب.

ومنه قولُ عبدِ اللهِ بنِ الزَّبيرِ الأَسديّ:

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خُبَيْبٍ نَكَدُنْ وَلَا أُمِيَّةَ فِي الْبِلَادِ^(١)

حيث التأويل بتقدير المحذوف (مثل)، أي، ولا مثل أمية، أو أن التقدير: ولا كريم، بتقدير الصفة التي يشتهر بها هذا العلم.
ومثله قول الآخر:

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ وَلَا فَتًى مِثْلُ ابْنِ خَيْبَرٍ^(٢)

حيث دخلت (لا) النافية للجنس على معرفة، وعملت فيها، ولكنهم يؤولونها على تقدير حذف مضاف، والتقدير: لا مثل هيثم، أو على تقدير الصفة، لا حداء الليلة، أي حاد...

٣ - إن لم يتصل بها اسمها فإنها تهمل، ويجب تكريرها.

كَأَن يَتَصَلَ بِهَا الْخَبْرُ، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾. [الصفات: ٤٧]، حيث تقدم الخبرُ شبهُ الجملة (فيها)، وتأخر الاسم وهو (غول) فيعرب مبتدأ، وتهمل (لا)، ووجب تكريرها.

(١) ديوانه ١٤٧ / الكتاب ٢ - ٢٩٧ / المقتضب ٤ - ٣٦٢ / شرح ابن يعيش ٢ - ٢٠٢ / شفاء العليل ١ - ٣٨٥ / شرح شذور الذهب رقم ٩٩ - ٢١٠ / الصبان على الأشموني رقم ٢٩٢، ٤٠٢ / الدرر اللوامع ٢ - ٢١١ / نكدن من النكد، أي: تعسر العيش وضيقه.

(أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (الحاجات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالالف والتاء المزيديتين. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحال محذوفة من الحاجات. وهو مضاف، و(أبي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و(خبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نكدن) نكد: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان لأرى. (ولا) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أمية) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح، في محل نصب. (في البلاد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا مع معموليها في محل نصب، حال.

(٢) الكتاب ٢ - ٢٩٦ / شرح المفصل ٢ - ١٠٢ / الأشموني ٢ - ٤ / الدرر اللوامع ٢ - ٢١٣.

أو يتصل بها النعت، كما هو في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. وفيه: (شرقية) نعت لـ (زيتونة) مجرور، وعلامة جره الكسرة. وقد اتصل النعت بـ (لا) النافية، فأهملت، وكررت.

أو يتصل بها الحال، كما في القول: ذاكرنا دروسنا لا ساهين ولا مهملين. حيث (ساهين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، واتصلت الحال بـ (لا) النافية، فأهملت، وكررت.

حكم اسمها إعرابياً:

يمكن تقسيم اسم (لا) النافية للجنس إعرابياً إلى قسمين:

أولهما: الاسم غير المضاف وغير الشبيه بالمضاف:

يسميه النحاة بالاسم المفرد^(١)، ويقصدون به المفرد في لفظه لا في دلالة على العدد، فيضم تحته أمثال الأسماء: كتاب، ونافذة، وسلالم، ورجلين، ومهندسين، وطالبات... وغير ذلك. وهذا النوع من الأسماء يكون مع (لا) بمثابة الاسم المبنين؛ لذا فإنه يبنى على ما ينصب به.

والفرق بين المبنى على ما ينصب و المنصوب هو عدم التنوين في المبنى، وذلك على النحو الآتي:

أ - إن كان دالا على المفرد أو كان جمع تكسير فإنه يبنى على الفتح.

فتقول: لا مهمل بيننا، ولا رجال يهملون حقوق وطنهم.

بناء اسم (لا) النافية للجنس في الجملتين (مهمل، ورجال) على الفتح، أي: لا ينونان.

ب - إن كان اسم (لا) النافية للجنس جمع مؤنث سالمًا بنى على الفتح أو الكسر، وقد روى بهما قول سلامة بن جندب:

إِنَّ الشَّابَّابَ الَّذِي مَجَّدُ عَوَاقِبِهِ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٢)

(١) ينظر: الفصل ٧٥ / شرح الشذور ٨٣ / شرح ابن عقيل ٢ - ٨.

(٢) ينظر: ديوانه ٩٣ / المفضليات ١٢٠ / ابن عقيل رقم ١١٠ / شفاء العليل ١ - ٣٨٠ / شرح الشذور رقم ٣٠ - ٨٥ / الأشمونى ٢ - ٨ / أوضح المسالك رقم ١٥٦، ١ - ٢٧٨ / الدرر ٢ - ٢٢٤.

وفيه (لذات) اسمٌ (لا) النافية للجنس، وهو غير مضاف وغير شبيه بالمضاف، وهو جمع مزيدٌ بالألف والتاء، فيبنى على الكسر، ويجوز بناؤه على الأصل وهو الفتح. وقد روى بالوجهين قولُ الشاعر:

لا سابغات ولاجأواءَ بأسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال^(١)

ج - إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً فإنه يبنى على الياء، مع ملاحظة اختلاف نطق ما قبل الياء فيهما. منه قولُ الشاعر:

تَعَزَّ فلا إلفَيْنِ بالعَيْشِ مُتَعَا ولكن لورَادِ المنونِ تتابع^(٢)

= (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للشباب. (مجد) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو مجد، أو: خبر مقدم، والتقدير: عواقبه مجد. (عواقبه) نائب فاعل لمجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لأن (مجد) مصدر بمعنى اسم المفعول. أو مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالذمة. (نلذ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (ولا) الواو: حرف ابتداء واستئناف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (لذات) اسم لا النافية للجنس مبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء الزائدتين فى محل نصب. (للشيب) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا، أو متعلقة بخبر محذوف.

(١) شرح عمدة الحفاظ ٢٥٦ / شفاء العليل ١ - ٣٨٠ / الصبان على الأشموني ٢ / ٢ - ٩ / الدرر ٢ - ٢٢٦ / السابغات: الدروع الواسعة، الجأواء: الجيش العظيم.

(٢) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٧٩ / شرح الشذور: رقم ٢٨، ٨٣ / الأشموني ٢ - ٧ / أوضح المسالك رقم ١٥٧، ١ - ٢٧٩ / الدرر ٢ - ٢٢٢.

(تعز) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلا) الفاء حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلفين) اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء فى محل نصب، لأنه مثنى. (بالعيش) جار ومجرور. وشبه الجملة متعلقة بالإمتاع. (متعا) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (لوراد) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف مقدم. وهو مضاف (والمنون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تتابع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(إلفين) اسمٌ (لا) النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه مثني، وتلحظ أن الياء قد فتحت ما قبلها، فنطقت بالسكون الظاهر فوقها.

أما قول الشاعر:

يحشُرُ الناسُ لا بنين ولا آباءَ إلا وقد عنتهم شؤنٌ^(١)

ففيه (بنين) اسمٌ (لا) النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم، وتلحظ أنه غير مضاف وغير شبيه بالمضاف، كما تلحظ أن الياء قد كسرت ما قبلها فنطقت ياءً مد. ومثله قول الشاعر:

أرى الربعَ لا أهلين في عرصاته ومن قبلُ عن أهليه كان يضيقُ^(٢)

وفيه اسمٌ (لا) النافية للجنس (أهلين) غير مضاف وغير شبيه بالمضاف، وهو ملحقٌ بجمع المذكر السالم، فبنى على الياء.

والآخر: من قسمي اسم (لا) النافية للجنس المضاف والشبيه بالمضاف، وهذان ينصبان، فهما معربان.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٧٩ / شرح الشذور رقم ٢٩ - ٨٤ / الصبان على الأسموني ٢ - ٧ / أوضح المسالك رقم ١٥٨، ١ - ٢٨١ / الدرر ٢ - ٢٢٣. (يحشُر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (بنين) اسم لا النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب. وخبرها محذوف تقديره: موجودون. وجملة لا مع معموليها في محل نصب، حال. (ولا) الواو حرف عطف مبني، لا: نافية للجنس حرف مبني (آباء) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره موجودون. والجملة في محل نصب بالعطف على سابقتها. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب يفيد الحصر هنا. (وقد) الواو للابتداء، أو للحال حرف مبني. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (عنتهم) عنى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول به. (شئون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من اسمي لا النافية، أو من الضمير المقدر في خبرها.

(٢) عمدة الحفاظ ١٥٦ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٢٣.

ومن أمثلة المضاف أن تقول: لا طالبَ حقٍّ مُجْتَدٍ، حيث (طالب) اسمٌ (لا) النافية للجنسٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ؛ لأنه مضافٌ، و(حق) مضاف إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

والشبيهُ بالمضافِ هو ما يتصلُ به شيءٌ من تمامٍ معناه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ويكون ذلك من طريقِ الفصلِ بين جزأَي الإضافةِ باستخدامِ التنوينِ، أو حرفِ الجرِّ، أو نونِ التثنيةِ، أو نونِ الجمعِ، أو حرفِ العطفِ، ومن أمثلته أن تقول:

لا كريماً خلقه منبوذٌ.

لا مهملاً واجبه محترمٌ.

لا ساعياً في الخيرِ حاقدٌ.

كلٌّ من: (كريماً، مهملاً، ساعياً) اسمٌ (لا) النافية للجنسٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وكلٌّ منها شبيهٌ بالمضافِ، حيث فصل بين جزأَي الإضافةِ بالتنوينِ، وفي الأخير بالتنوينِ وحرفِ الجرِّ.

وتلاحظ أن كلاً منها اتصل به شيءٌ من تمامٍ معناه، الأولُ مرفوعٌ (خلقه)، وهو فاعلٌ لكريمٍ، والثاني منصوبٌ (واجبه)، وهو مفعولٌ به لمهملٍ، والثاني مجرورٌ بحرفِ الجرِّ (في)، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بساعٍ.

ومن الفصلِ بنونى التثنيةِ والجمعِ أن تقول:

لا مؤدِّينَ واجبهما مضيعان وقتهما. (مؤدِّينَ) اسمٌ (لا) النافية للجنسِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ لأنه مثنى، وهو شبيهٌ بالمضافِ. وقد فصل بين جزأَي الإضافةِ بنونِ التثنيةِ، و (واجب) مفعولٌ به لمؤدِّينَ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وتقول: لا طالِبَينَ علماً دجَّالون. (طالِبَينَ) اسمٌ (لا) النافية للجنسِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ، وهو شبيهٌ بالمضافِ. (علما) مفعولٌ به لطالِبَينَ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

نعت النكرة المبنية:

إذا نُعتت النكرةُ المبنيةُ بعد (لا) النافية للجنس وكان النعتُ اسماً واحداً (مفرداً غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) غير منفصلٍ عنها جاز فيه ثلاثة أوجهٍ إعرابيةٍ:

أحدها: النصبُ على محلِّ اسم (لا)؛ لأنه إن كان مبنيًا فهو في محل نصب، فتقولُ: لا طالبَ مهملاً موجودٌ اليوم. (طالب) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، و (مهملاً) نعت لطالب منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

الثاني: الرفع، وذلك على محلِّ (لا) مع اسمِها، فهما معاً بمثابة المبتدأ المرفوع، فتقول: لا طالبَ مهملاً موجودٌ اليوم. حيث (مهملاً) نعت لاسم (لا)، مرفوعٌ على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع.

والثالث: الفتح باحتساب البناء، وهو وجهٌ ضعيفٌ؛ لأنه يترتبُ عليه تركيبُ ثلاثة أشياء مبنية تركيبَ (خمسة عشر)، وهي: (لا) حرف مبني، واسمها المبني، ونعته المبني، فتقولُ: لا طالبَ مهملاً موجودٌ اليوم. وتعليلُ جوازِ هذا الوجه أنهم قدروا تركيبَ الموصوف وصفته أولاً، وجعلوهما بمثابة الاسم الواحد، ثم أدخلوا عليهما (لا) الحرف المبني، كما يقال: لا خمسة عشر بيننا. ولكنه يرد على ذلك بأن الصفةَ والموصوفَ ليسا مبنيين أولاً، أما (خمسة عشر) فهما مبنيان.

أما إذا فُصل بين اسم (لا) النافية للجنس ونعته فإنه لا يجوز في النعتِ إلا الرفعُ أو النصبُ، ويمتنعُ البناءُ على الفتح لعدم التركيب بين لا واسمها والنعت، وكذلك إذا كان النعتُ سببياً؛ لأن النعتَ السببي له متعلقٌ فاعلٌ أو غيره، حيث دخولُ الفاصلِ يجعل المبنياتِ أربعةً، وهذا غيرُ جائزٍ. وذلك كأن يكونَ الفاصلُ واحداً من:

— النعت: وذلك بأن يتوالى نعتان لاسم (لا) النافية للجنس، فلا يجوز في النعتِ إلا النصبُ أو الرفعُ، فتقول: لا رجلٌ شاعراً كاتباً عندك، ولا رجلٌ شاعرٌ كاتبٌ عندك. بنصب (شاعر وكاتب)، أو رفعهما.

— الإضافة: كقولك: لا زميلَ دراسةٍ حميماً موجوداً، أو: حميمٌ. بنصب (حميم) ورفعهِ دون البناء؛ لوجود المضاف إليه (زميل) وهو دراسة.

– الخبر: نحو: لا طالبَ في القاعةِ غافلاً، أو: غافلٌ. بنصبِ (غافل) ورفعهِ؛ لوجودِ الخبرِ شبهِ الجملةِ (في القاعة) فاصلاً بين اسم (لا) ونعتِهِ.

ومنه القول: لا رجلَ في الدارِ ظريفٌ. لا ماءَ عندنا بارداً.

– وكذلك إذا كان نعتُ اسم (لا) النافية للجنسِ سببياً فإنه لا يجوز فيه إلا النصبُ والرفعُ، نحو: لا طالبَ شيئاً خلقهُ بيننا، أو: سيئٌ، بنصبِ (سيئ) ورفعهِ دون البناءِ لأنه نعتُ سببٍ، و (خلق) فاعل لسيئ مرفوعٌ.

ومنه القول: لا رجلَ قبيحاً فعلهُ عندنا.

العطف على اسم (لا) بدون تكرارها:

إذا عطف على اسم (لا) النافية للجنسِ بدون تكريرِ (لا) فإن المعطوفَ يجوز فيه النصبُ على محلِّ اسم (لا)، ويجوز فيه الرفعُ على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفعُ، فتقول: لا رجلَ وامرأةً فيها. أو: امرأةٌ، برفعِ (امرأة) ونصبِها.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا أبَ وابناً مثلَ مروان وابنه إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزراً^(١)

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أب) اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب. (وابنا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ابنا: معطوف على محل أب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مثل) بالرفع خبر لا، وبالنصب صفة لابن منصوبة، ويكون خبر لا محذوفاً. وهو مضاف، و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (وابنه) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على مروان مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (هو) ضمير مبني في محل رفع، فاعل لفعل محذوف يفسره الموجود - على حد قول جمهور النحاة. (بالمجد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالارتداء المحذوف. (ارتدى) فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة مفسرة لجملة الشرط، لا محل لها من الإعراب. (وتأزراً) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تأزراً: فعل ماض مبني على الفتح، والألف حرف إطلاق مبني، لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على جملة الشرط. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

بنصب (ابن) معطوفاً على محلّ اسم (لا) النافية للجنس (أب)، فهو مبني على الفتح في محلّ نصب. ويجوز في (ابن) الرفعُ بالعطف على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع.

تكرار (لا) مع اسمها النكرة بالعطف:

إذا تكررت بالعطف (لا) النافية للجنس مع اسمها النكرة كما هو في التركيب: (لا حول ولا قوة إلا بالله) جاز لك فيه عدة تأويلات، يتبعها عدة أوجه للنطق، وذلك على النحو الآتي^(١):

أ- بناء الاسمين على الفتح:

فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وذلك باحتساب أن (لا) النافية للجنس عاملة في الموضعين عمل (إن)، وكل من (حول وقوة) اسم لها مبني على الفتح في محل نصب.

ومثله في قوله تعالى: ﴿لَا لَعُوْ فِيْهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾^(٢) [الطور: ٢٣]. في قراءة الفتح بدون تنوين (لعو وتأثم). على أنهما اسما (لا) النافية للجنس مبنيان على الفتح في محلّ نصب. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعُ فِيْهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

ب- بناء الأول على الفتح ورفع الثاني:

فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وذلك باحتساب (لا) الأولى نافية للجنس، عاملة عمل (إن)، فيكون (حول) اسم (لا) مبني على الفتح في محلّ نصب.

أما الاسم الثاني (قوة) بالرفع فيوجه على ثلاثة أوجه:

الأول: العطف على محل (لا) مع اسمها، ومحلهما معاً الرفع؛ لأن موقعهما ابتداءً، فيكون عطف مفرد على مفرد.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٢ / المقتضب ٤ - ٣٨٨ / الفصل ٨١ / التسهيل ٦٨ / شرح الشذور ٨٦.

(٢) ينظر: السبعة ٦١٢.

الثاني: احتساب (لا) النافية الثانية عاملةً عملَ (ليس)، ويكون اسمها مرفوعاً، والواو عاطفةً جملةً على جملةٍ.

الثالث: احتساب (لا) الثانية مهملةً، فهي زائدةٌ لتأكيد النفي، أما (قوة) فيكون مبتدأً، والواو عاطفةً جملةً على جملة. وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأنها مسبقةٌ بنفي.

ومنه قولُ الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعِينُهُ لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١)

ببناء (أم) على الفتح، ورفع (أب).

ومثله قولُ جرير بن عطية:

بَأَى بِلَاءٍ يَا غَيْرُ بَنٍ عَامِرٍ وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرٌ^(٢)

(١) أوضح المسالك ١ - ٢٨٣.

(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ: (لعمركم) اللام: حرف ابتداء مبني لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (كم) ضمير مخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف تقديره: قسمي. (الصغار) خبر المبتدأ (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بعينه) الباء: حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب. عين: توكيد للصغار مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه، وقيل: بعينه شبه جملة في محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (لي) حرف جر ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له. (كان) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (ذاك) اسم إشارة مبني في محل رفع، اسم كان، وخبرها محذوف تقديره: محمودا، أو حادثا... وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفي، (أب) معطوف على موضع لا مع اسمها وهو الرفع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقد تكون لا عاملة عمل ليس فيكون أب اسمها، ويكون خبرها محذوف. أو تكون (لا) مهملة زائدة فيكون أب مبتدأ خبره محذوف.

(٢) أوضح المسالك ١ - ٢٨٥.

(بأى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. وأى مضاف و (بلاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يا) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (غير) منادى مبني على الضم في محل =

حيث كررت فيه (لا)، وورد الاسم بعد الأولى بالياء بما يدلُّ على أن (لا) نافيةٌ للجنس، واسمُها مبنى على الياءِ في محلِّ نصب، وورد الاسمُ بعد الثانية مرفوعاً، ويكون رفعه على أحدِ الأوجهِ الثلاثةِ المعهودةِ، وهى:

— أن تكون (لا) زائدةً لتأكيدِ النفى، فيكون (صدر) معطوفاً على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع على الابتداء.

— أن تكون (لا) مهملةٌ نافية، فيكون (صدر) مبتدأ، خبره محذوفٌ دلَّ عليه الكلام.

— أن تكون (لا) عاملةٌ عمل ليس، فيكون (صدر) اسمها مرفوعاً، ويكون خبرها محذوفاً.

- بناءُ الاسمِ الأولِ على الفتح، ونصبُ الثانى:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

وذلك على احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنسِ عاملةً، أما (لا) الثانيةُ فهى مزيدةٌ لتأكيدِ النفى، و(قوة) منصوبٌ بالعطفِ على محلِّ اسمِ (لا) النافيةِ للجنس، ومحلهُ النصبُ، لأنه يكون مبنيًا فى محلِّ نصب.

ومن النحاة - يونس - مَنْ يرى أن التنوينَ - هنا - ليس بتنوينِ التمكن، وإنما هو تنوينُ الضرورة، فيكون (قوة) مبنيًا على الفتح.

= نصب. (ابن) نعت أو بدل أو عطف بيان لنمير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وابن مضاف و (عامر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأنتم) الواو واو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ذبابى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يدين) اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء فى محل نصب. وخبرها محذوف تقديره: لكم. والجملة فى محل رفع، خبر ثان للمبتدأ أنتم. (ولا) الواو حرف عطف مبنى. لا: زائدة لتأكيد النفى. (صدر) معطوف على موضع لا مع اسمها وهو الرفع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة: ويجوز أن تكون (لا) نافية مهملة، وعاملة عمل ليس، ويتغير إعراب صدر لذلك.

ومنه قولُ الشاعر:

لا نسبَ اليـَومَ ولا خُلَّةً اتسع الخرقُ على الراقع^(١)

ببناء (نسب) على الفتح؛ لأنه اسمٌ (لا) النافية للجنس، وهو في محلِّ نصب، ونصب (خلة) بالفتحة والتنوين، على أن (لا) الثانية مزيدةٌ للتوكيد، و(خلة) معطوف على محل اسم (لا) النافية للجنس، وهو النصب.

د- رفع الاسمين:

فيقال: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

باحتراب أن (لا) النافية في الموضعين عاملةٌ عملَ (ليس)، فيكون الاسمان مرفوعين، كلٌّ منهما اسمٌ (لا)، أو باحتراب أن (لا) في الموضعين مهملةٌ، وكلٌّ من الاسمين مرفوعٌ على الابتدائية.

أو باحتراب أن (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس)، أما الثانية فهي زائدةٌ لتأكيد النفي، ويكون (قوة) مرفوعاً بالعطف على لفظ (قوة)، أو على الابتدائية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

﴿لَا لَعْوَفُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]. ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

في قراءة الضمِّ مع التنوين.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١١ / شرح الشذور رقم ٣٢ / الأشموني ٢ - ٩ / أوضح المسالك رقم ١٦٤، ٢٨٧ - ١.

(لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (نسب) اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية، أو متعلق بخبرها المحذوف. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (خلة) معطوف على محل نسب وهو النصب. (اتسع) فعل ماض مبني على الفتح. (الخرق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (على الراقع) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالاتساع.

ومنه قولُ الراعى عبيد بن حُصَيْن:

فما هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ مَعْلَنَةً
لا نَاقَةً لِي فِي هَذَا وَلَا جَمْلًا^(١)
برفع (ناقة وجمل).

وقول المجنون:

أَظُنْ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ
مِنَ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ^(٢)

(١) الأشموني ٢ - ١١ / أوضح المسالك ١ - ٢٨٢.

(ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (هجرتك) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. وكاف المخاطبة في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. (قلت) فعل ماض مبني على السكون، وتاء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول من أن المقدرة قبل الفعل والفعل في محل جر بحتى. (معلنة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب مهملة. (ناقة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لي) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والأرجح أن تكون في محل رفع، صفة لناقة، (في هذا) حرف جر مبني واسم إشارة مبني في محل جر، وشبه الجملة خبر المبتدأ. ويجوز أن تجعل (لا) عاملة عمل ليس، واسمها (ناقة)، وخبرها شبه الجملة (في هذا)، أو محذوف تتعلق به شبه الجملة. (ولا) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفي، فتكون الواو عاطفة مفردا على مفرد، ويكون (جمل) معطوفا على ناقة مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. أو تكون (لا) عاملة عمل ليس، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة، ويكون جمل اسم لا العاملة عمل ليس مرفوعاً وخبره، محذوف. أو تكون (لا) مهملة فيكون جمل مبتدأ خبره محذوف وتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

(٢) (أظن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (هواها) هوى: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه مبني في محل جر. (تارك) تارك: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (بمضلة) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مضلة: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (من الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل جر، نعت لمضلة. (لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (مال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لدى) ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، ويجوز أن تجعل (لا) عاملة عمل ليس، واسمها المرفوع مال، وشبه الجملة خبرها، أو صفة لاسم لا العاملة عمل ليس ويكون خبرها محذوفاً. (ولا أهل) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا) إما زائدة لتأكيد النفي، =

برفع (مال) و (أهل).

هـ- رفع الاسم الأول وبناء الثاني على الفتح:

فيقال: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

حيث (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس) و (حول) اسمُها مرفوعٌ، أو أنها مهملةٌ،

فيكون (حول) مبتدأً مرفوعاً.

أما الثانيةُ فهي نافيةٌ للجنسِ، وما بعدها (قوة) اسمُها مبنيٌ على الفتح في محلِّ

نصب. والواو عاطفةٌ جملةً على جملة.

ويلحظ أنه يمتنعُ النصبُ في الاسمِ الثاني مع رفعِ الأول؛ لأنه لا وجهَ للنصبِ،

حيث لا مجالَ للنصبِ بالعطفِ على المحليةِ في الاسمِ الأولِ، وهذا لا يكون إلا

في حال احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنس.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا لغوٌ ولا تأثيمٌ فيها وما فاهوا به أبداً مقيم^(١)

برفع (لغو)، وبناء (تأثيم) على الفتح، وفيهما الأوجهُ السابقة.

= فتكون أهل معطوفاً على مال مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. والواو عاطفة مفرداً على مفرد. وإما لا مهملة فيكون أهل مبتدأً، وخبره محذوف، والواو عاطفة جملة على جملة، وإما لا عاملة عمل ليس، وأهل اسمها، وخبرها محذوف، والواو عاطفة جملة على جملة.

(١) ابن عقيل رقم ١١٣ / شرح الشذور رقم ٣٣ / الأشموني ٢ - ١١ / أوضح المسالك رقم ١٦٣، ١ - ٢٨٦. (لا) حرف نفى مهمل مبني، لا محل له من الإعراب. (لغو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وخبره محذوف دل عليه خبر لا التالية. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (تأثيم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (فيها) جار ومجرور مبنيان لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف، ويجوز أن تجعل شبه الجملة خبر المبتدأ، ويكون خبر لا محذوفاً دل عليه خبر المبتدأ. (وما) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (فاهوا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بفاهوا. (أبداً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمقيم. (مقيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تنبيهات:

الأول: الاسمان المصدران بعد (لا) المكررة بالعطف:

إذا كان الاسمان بعد (لا) النافية المكررة بالعطف مصدرين فإنه يجوز لك إلى جانب الأوجه السابقة وجه آخر، وهو: أن تنصب الاسمين بالتثنية على أنهما منصوبان على المصدرية لفعل محذوف من لفظ كل منهما، وتكون (لا) نافية للفعل المحذوف مهملة عملاً، مؤثرة معنى. فتقول: لا حولاً ولا قوة إلا بالله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].
فى قراءة من نصب الثلاثة، فتكون منصوبة على المصدرية بتقدير أفعال من ألفاظها، والتقدير: فلا يرفث رفاً، ولا يفسق فسقاً، ولا يجادل جدالاً، وحينئذ فلا عمل لـ (لا) النافية فيما بعدها، فهى نافية - هنا - للجمل المقدرة.

الثانى: احتساب الخبر فيما سبق:

إذا احتسبنا (لا) فى الموضعين نافية للجنس، أو عاملة عمل (ليس)، أو مهملة فيكون ما بعدها مبتدأ؛ فإن كل هذه المواضع تحتاج إلى خبر، فإذا جعلت شبه الجملة (بالله) خبراً للجملة الأولى فإن خبر الجملة الثانية يكون محذوفاً دل عليه خبر الأولى، وإن جعلتها خبراً للثانية كان خبر الأولى محذوفاً.

الثالث: احتمالات النطق فى التركيب السابق:

يتحصل مما سبق أن فى مثل هذا التركيب عدة احتمالات للنطق كما يأتى:

- أن تبنى الأول على الفتح، فلك أن تبنى الثانى على الفتح، أو: تنصبه، أو: ترفعه.

- أن ترفع الأول، فلك فى الثانى أن ترفعه، أو تبنيه على الفتح.

- أن تنصب الأول إذا كان مصدرًا، فت نصب الثانى على المصدرية.

ملحوظة:

اسمُ (لا) النافية للجنسِ المبني لا يعملُ فيما بعده، فإذا أُعْمِلَ فإنه يعربُ، تقول: لا بائعٌ غشاش، فيكونُ (بائع) اسمَ (لا) مبنياً في محلِّ نصب. فإذا أردت إعماله فقلت: لا بائعٌ لبن...، أو: لا بائعاً لبناً... فإنه يكونُ معرباً، ويكونُ منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨]. لا يجوزُ أن نجعلَ أشباهَ الجمل: (لكم، اليوم، من الناس) متعلقةً باسمِ الفاعلِ (غالب)، حيثُ إنه مبني، ولكن نجعلَ أحدها خبراً للـ لا، والآخرين متعلقين بما في شبهِ الجملةِ الخبر من محذوف، أو نجعلَ شبه الجملة (من الناس) حالاً من الضميرِ في (لكم)، أو بياناً لجنسِ اسمِ (لا)، وهو (غالب).

الحذف مع (لا) النافية للجنس:

تدورُ قضيةُ الحذفِ في تركيبِ (لا) النافية للجنسِ بين حذفِ الخبرِ والاسمِ وحذفِهما معاً، ذلك على النحو الآتي:

حذف الخبر:

يكثر حذفُ خبرِ (لا) النافية للجنسِ؛ إن فهمَ من الكلامِ؛ أو إن دلتُ عليه قرينة^(١). من ذلك الأقوالُ السائرة: لا ضيرَ، لا بأسَ، لا ريبَ، لا شكَّ، لا سبيلَ... إلى غير ذلك. والتقدير: لا ضيرَ موجودٌ، لا بأسَ موجودٌ... إلخ. ويلحظُ أن الخبرَ يحملُ معنى الوجوديةِ أو الكونيةِ العامةِ؛ لذا فإنه يحذفُ لفهم معناه من السياق.

لكنه يجب ذكرُ الخبرِ إن أُجْهِلَ، نحو: لا أحدَ مهملٌ أداءَ الواجبِ، حيثُ الخبرُ هنا مخصصُ المعنى، لذا يجب ذكرُه.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٧٥ / التسهيل ٦٧ / الجامع الصغير ٧٠.

حذف الاسم:

قد يحذف الاسم قليلاً، ويذكر الخبر^(١)، ويكون ذلك فيما ساد من أقوال دارجة على الألسن، من نحو: لا عليك، أى: لا بأس عليك، أو: لا واجب عليك، ذلك تبعاً لما هو موقوف من الحال أو المقام أو السياق.

حذف الاسم والخبر معاً:

قد يحذف الاسم والخبر نادراً، كما هو فى الإجابة عن سؤال ما، ذلك نحو قولك: أليديك مال؟ فتكون الإجابة: لا، ويمكن تأويل الإجابة على التقدير: لا مال لدى. فتكون (لا) نافية للجنس، ويكون اسمها وخبرها محذوفين للدلالة الكلام على كل منهما.

دخول همزة الاستفهام على (لا):

تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، فيبقى أثرها النحوي، إلا أنها من الجانب الدلالي أو الأثر المعنوي تنقسم إلى قسمين:

أولهما: الاستفهام الحقيقي:

حيث تبقى (لا) النافية للجنس على معناها التقريرى^(٢)؛ وهو النفي، وتكون الهمزة للاستفهام الحقيقي، كما هو فى قول قيس بن الملوح:

ألا اصطبارَ لَسَلْمَى أم لها جلدٌ؟ إذا ألقى الذى لاقاه أمثالى^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١١٥، ٢٩٤، ٢٨٩ / المقتضب ٤ - ١٢٩ / ٢ - ١٥١ / الفصل ٨٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٠٦ / المقتضب ٤ - ٣٨٢ .

(٣) شرح ابن عقيل رقم ١١٤ / شفاء العليل ١ - ٣٨٧ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٥ / ضياء السالك ١ - ٣٦٦ / أوضح المسالك رقم ١٦٦، ١ - ٢٩١ / الدرر ٢ - ٢٢٩ .

(ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (اصطبار) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (لسلمى) اللام: حرف جر مبنى. سلمى: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (أم) حرف عطف مبنى. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (جلد) =

وفيه (لا) نافية للجنس، وهى تفيد معنى تقرير النفي؛ ولذلك فإنه قابل بين الاصطبار والجلد بأَمِ المعادلة. واسم (لا) هو (اصطبار)، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: موجود، أو: حاصل.

ومنه أن تقول: ألا سبيل إلى مصالحتهما؟ ألا خطأ فى هذه الصفحة؟

والآخر: الاستفهام البلاغى:

حيث تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، ولا يرادُ به حقيقة الاستفهام، وإنما يخرجُ إلى معنى بلاغىّ يكثر فيه إفادته التوبيخ والإنكار. من ذلك قول الشاعر:

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده هرم^(١)

= مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة معطوفة على جملة لا. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب. (الأقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل جر بالإضافة. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لاقاه) فعل ماضى مبنى على الفتح المقدرة. والهاء ضمير غائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أمثالى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، والياء ضمير متكلم مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١٥ / شفاء العليل ١ - ٣٨٧ / شرح التصريح ١ - ٣٤٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٤ / أوضح المسالك رقم ٢١٦٧، ١ - ٢٩٢.

ارعواء: انكفاف عن فعل القبيح.

(ألا) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى. (ارعواء) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لمن) اللام: حرف جر مبنى. من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (ولت) ولى: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (شبيبته) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير غائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وأذنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آذن: فعل ماضى مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. (بمشيب) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيدان (بعده) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فى محل رفع، خبر مقدم، أو: متعلق بخبر مقدم. وهو مضاف، والهاء ضمير غائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (هرم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لمشيب.

حيث يستنكر الشاعرُ على من أصابه الشيبُ أفعاله التي لا تليق به، وهو يوبّخه على ذلك. ف (لا) النافية للجنسِ المسبوقةُ بهمزةٍ الاستفهامِ خرجت إلى معنى التوبيخ والإنكار. واسم (لا) هو (ارعواء)، وهو مبنى على الفتح في محل نصب، وخبرها شبه الجملة (لمن ولت...).

وقد يخرج الاستفهامُ إلى معنى التمني، كما هو في قول الشاعر:

أَلَا عَمَرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رَجَوْعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَّاتَ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(١)

حيث إن معنى الاستفهامِ ليس تقريرياً، وإنما يعطى معنى التمني، فيتمنى الشاعرُ أن يرجعَ إليه عمره ليصلح ما أفسدته غفلته. و (لا) نافية للجنس، اسمها (عمر) مبنى على الفتح في محل نصب، وخبرها (مستطاع) مرفوع.

ويرى النحاة أن (ألا) هذه بمنزلة (أتمنى)، فلا خبر لها، وبمنزلة (ليت) فلا يجوز مراعاة محلّها مع اسمها، كما لا يجيزُ هؤلاء إلغائها إذا تكررت، ولكننا من رأينا أن نجعل القاعدة مطردة حتى تستوى.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١٥ / شفاء العليل ١ - ٣٨٨ / شرح التصريح ١ - ٣٤٥ / الأشمونى ١٥٠٢ / ضياء السالك ١ - ٣٦٧ / أوضح المسالك رقم ١٦٨، ١ - ٢٩٣. يرأب: يصلح. أثأت: أفسدت.

(ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى (عمر) اسم لا النافية للجنس مبنى في محل نصب. (ولى) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب أو رفع، نعت لعمر. (مستطاع) خبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رجوعه) نائب فاعل لمستطاع مرفوع، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. ومنهم من يجعل (لا) النافية ليس لها خبر لا لفظاً ولا تقديراً. ويجعل مستطاعاً خبراً مقدماً، ورجوعه مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (مستطاع رجوعه) صفة ثانية لعمر. (فيرأب) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. يرأب: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية أو بعد أن المقدرة بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب مفعول به. (أثأت) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له. (يد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (الغفلات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي أثأت ضمير محذوف مفعول به هو العائد، والتقدير: أثأته.